...لو ابتلعته الأرض حتى كان لا يرى [illegible] من ذلك الخجل
والتشوير والفضيحة فإن كنت في هذه العالم تفعل في العادة أفعالا ظاهرها
جميل وباطنها وذاتها قبيح فإذا كان في القيامة انكشف لك باطن تلك الأفعال
وسترها وزوجها وحقيقتها احترقت بنيران الخجل وظهرت فضيحتك مثله أنت
تغتاب الناس في الدنيا فإذا كان في القيامة انصرف نفسك على حال كما لو كنت
في الدنيا تأكل لحم أخيك وتظن أنك تأكل لحم الدجاج فإذا نظرت رأيته لحم أخيك
فانظر كيف يكون خجلك وفضيحتك وأي نار تشتعل في قلبك وروحك وهذه
حقيقة الغيبة وقد سترت هذه الروح عنك وفي غد ينكشف لك قوله تعالى
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ولهذا من رأى في منامه أنه يأكل
لحم ميت فإن تأويله أنه يغتاب الناس ولو أنك رميت بالحجارة حائطا فأخبرك
إنسان أن هذه الحجارة تتعدى الحائط ويقع في منزلك ويصيب أعين أولادك
فتعمها فدخلت منزلك فرأيت أعين أولادك قد عميت من تلك الحجارة
فإنك تعلم حينئذ أي نار تقع في قلبك وكيف تفتضح وتهلك غما وهما فإذن
إذا كنت تحسد أحدا من المسلمين في هذه الدنيا رأيت في القيامة نفسك على
هذه الصفة فإن حقيقة الحسد وروحه إنما هو هذا أن تقصد بالعداوة
من لا يضره ذلك ويضرك ويعود الوبال عليك ويهلك دينك وتحبط طاعتك
التي هي نور العين في الآخرة فتنتقل إليه وإلى غيرك حتى تبقى بغير طاعات

وفي القيامة

وفي القيامة تنتفع بالطاعات التي [illegible] بها فيجيء غيب أولادكم اليوم فإن طاعتكم
سبب سعادتكم وليس أولادكم سبب سعادتكم فإذن في القيامة إذا
صارت الصور تبعا للأرواح والحقائق وظواهر وإنما شاهد في صورة توافق
معناه فهناك يظهر الفضيحة والخجل والتشوير ولكون النوم قريبا إلى هذا العالم بها الأعمال صح
يكون الأمور في النوم ترى بصورة موافقة للمعنى كما نقل أن رجلا جاء إلى
ابن سيرين فقال رأيت في منامي كأن خاتما في يدي أختم به فروج النساء
والرجال فانظر كيف أرى في منامه حقيقة معاملته وفعله وروحها وعرض
عليه ذلك حتى قال له ابن سيرين أنت رجل تؤذن الصبح في شهر رمضان
قبل الوقت فتمنع الناس من الأكل والشرب والجماع وقت السحر فإن الأذان
صورة صوت وذكر وفي شهر رمضان حقيقة ذلك وروحه إنما هو المنع من الأكل
والمباشرة والعجب أنك في المنام هذا الأنموذج كله من القيامة وأنت في غفلة أريت صح
لا تحس بشيء ولهذا المعنى جاء في الخبر أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بالدنيا
في صورة عجوز شوهاء قبيحة من حالها كذى وكذى بحيث من يراها يقول
أعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي أهلكتم نفوسكم في طلبها فيستولي
عليهم الخجل بحيث يود أحدهم أن لو لم يخلق وأنه حمل إلى النار ليتخلص من ذلك
الخجل ومثال هذه الفضيحة ما حكي أن بعض الملوك كان له ولد فتوهم فيه
أنه يقوم مقامه في أمره فزوجه فلما أن كان في الليلة التي أراد أن يدخل

Copyright © King Saud University